



الهجر

الهجر بمعنى تحويل الوجه في الفراش عن الزوجة:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٣٤].

هاجر بمعنى رجع إلى طاعة الله عز وجل:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] (١).

الهجر بمعنى الانفراد والعزلة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (٢).

الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب.

قال تعالى: ﴿ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ﴾ [النساء: ٣٤].

كناية عن عدم قربهم.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

فهو هجر بالقلب أو باللسان (٣).

والمهاجرة: في الأصل مصارمة الغير ومشاركته.

قال تعالى: ﴿ وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ

(١) معجم البلدان (٢/ ٢٣٥).

(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١١)، وتفسير الطبري (١١/ ٦٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٧).

مُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذِّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنَخِذُوا مِنْهُمْ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿[النساء: ٨٩].

فالظاهر منه الخروج من دارا لكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من مكة إلى
المدينة ، وقيل: مقتضي ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا
وتركها ورفضها.

قال تعالى: ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَيْكَ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[العنكبوت: ٢٦].

أي تارك لقومي وذاهب إليه.

والهجر: الكلام القبيح المتروك لقبحه.

وأهجر فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد، ولا يكاد يستعمل الهجير
إلا في العادة الذميمة.

وهجر: هجره يهجره هجرًا وهجرانًا: حرمه وترك وصله وقربه.

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠].

وهاجر: انتقل من بلد إلى آخر، واشتهرت الهجرة في لسان الشرع الإسلامي
على انتقال المؤمن من بلد الفتنة والخوف على دينه إلى حيث يأمن على دينه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغْمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

وغلب هذا الأمر في الهجرة من مكة إلى المدينة في حياة الرسول - ﷺ - ،
ومن ذلك جاء لقب المهاجرين المحمود الذي يذكر لقب الأنصار أصحاب
المدينة من المؤمنين .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحَاجُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩].

وهجر الشيء هجرًا وهجرانًا: تركه - وهما يتهاجران: يتخاصمان ويتقاطعان،



ولقيته عن هجرة - بالفتح - أي بعد مغيب.

وأهجر به: استهزأ، وهجر في نومه ومضره هجرًا بالضم: هذى.

والهجير والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس من الظهر.

والهاجرة: شدة الحر.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 قَالَ: « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ
 وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا »^(١). أي: بمعنى التبكير إلى الصلوات.



الهدى

الهدى بمعنى البينات:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

الهدى بمعنى الرسل والكتب:

قال تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

الهدى بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

الهدى بمعنى النبي - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

الهدى بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ اللَّهُ أَن يُوَفَّكَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتَيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣].

الهدى بمعنى السنة:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

الهدى بمعنى الإصلاح:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْغَايِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].



الهدى بمعنى الداعي:

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧].

الهدى بمعنى المعرفة:

قال تعالى: ﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًسًا أَنْ تَعِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَكَ وَسْبًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٥].

الهدى بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَيْقِيْنَتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٦].

الهدى بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠].

الهدى بمعنى الإرشاد:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢].

الهدى بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمَ تُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [القصص: ٥٧].

الهدى بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴾ [غافر: ٥٣].

الهدى بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ

يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴿[النجم: ٢٣].

الهدى بمعنى الدين القيم:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

الهدى بمعنى الاهتداء:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].
الهداية: دلالة بلطف.

وهداية الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف من العقل والفتنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتمالها كما قال تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠].

الثاني: الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على السنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًىٰ وَآيَاتِهِمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِيٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وهذه الهدايات الأربع مترتبة فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة، ومن



حصل له الرابع فقد حصل له الثالث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله.

ثم ينعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث، والانسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات وإلى الأول أشار بقوله: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]، أي داع.

وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦].

وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون، والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز وجل: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[آل عمران: ٨٦].

وكل هداية نفاها الله عن النبي - ﷺ - وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز وجل: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفِسْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

قال تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوفقه ويهديه إلى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق الضلال والكفر.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، الكاذب الكفار هو الذي لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك، ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقولك من لم يقبل هديتي لم أهد له ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عني لم أرغب فيه، وعلى هذا .

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧] .

والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الانسان .
والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ التُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧] .

ويقال المهتدي لمن يقتدى بعالم نحو ﴿أُولُو كَأَن أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤] تنبيهاً أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم .

قال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَاِزْرَةً وَلَا نُزِرْ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] .

فإن الاهتداء ههنا يتناول وجوه الاهتداء من طلب الهداية ومن الاقتداء ومن تحريها .

والهدى: يختص بما يهدى إلى البيت .

والهدية: مُختصة باللطف الذي يهدي بعضنا إلى بعض .

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥] .

والمهدى: الطبق الذي يهدى عليه .

والمهداء: من يكثر إهداء الهدية .



ويهد: يبين.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

والهداية: الإرشاد والدلالة.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦].

والهداية: الإرشاد إلى الطريق الحسنی.

قال تعالى: ﴿أَمِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

ويقال: اهتدى الرجل: إذا ادعى للحق وسلك طريق السداد والرشاد في الدنيا.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [يونس: ١٠٨].

وأهدى: اسم تفضيل من هداه: أكثر هدايته ، وأهدى من الهداية.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَوْلُوا حِثَّتْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءُكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤].

والهدى: ما يلزم الناسك ذبحه في الحرم من الإبل والبقر والغنم.

قال تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦].



الهلاك

الهلاك بمعنى الفساد:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

الهلاك بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَقْرَىٰ أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

هلك بمعنى مات:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

هلك بمعنى ضل:

قال تعالى: ﴿مَا أَخْفَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

الهلاك: على أربعة أوجه:

الأول: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود.

قال تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٩].

الثاني: هلاك الشيء باستحالة وفساد.

قال تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

ويقال: (هلك الطعام).

الثالث: الموت.

قال تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُهُا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].



الرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

ويقال للعذاب، والخوف، والفقر: الهلاك، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وهالك: أي فانٍ فناءً تاماً لا بقاء له ولا وجود له في ذاته، وإنما وجوده بإيجاد الله له. والتهلكة: الهلاك، ويرى بعضهم أن التهلكة ما يقضى إلى ما عاقبته إلى الهلاك.

وأهلك الله الظالم: أنزل به العقاب والضر في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

وأهلكتهم: أمتهم، والإهلاك: رميك نفسك في تهلكه، وتهالك على الفراش تساقط.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي لَأَتْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ويهلك الحرث: الإهلاك سلب خصائص الشيء ومنافعه، واستهلك المال: أنفقه وأنفده.

ومهلكوها: الإهلاك الإماتة وهو للقريبة الصالحة، والتعذيب الشديد لغيرها.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرَبٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْفَيْكَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨].

وتهالكت المرأة في مشيتها: تمايلت.

والهلوك: الفاجرة المساقطة على الرجال.

الهوى

الهوى بمعنى قلوب الكفار:

قال تعالى: ﴿مُتَّعِيتَ مُقَنَّبِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفَهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾
[إبراهيم: ٤٣] (١).

هوى بمعنى هلك:

قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

تهوى بمعنى تذهب:

قال تعالى: ﴿حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

الهوى بمعنى القرآن إذا نزل:

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

الهوى بمعنى الشهوة:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠].
الهوى: ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ،
وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية ، وفي الآخرة إلى
الهاوية.

والهويُّ: سُقوط من علو إلى سُفل.

قال تعالى: ﴿فَأُمَّةٌ هَكَوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩].

قيل: هو مثل قولهم: هوت أمة أي ثكلت ، والهاوية: هي النار.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (٣٣٣).



كلمات قرآنية بعان مختلفة

وقيل: ﴿وَأَقْبَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣] ، أي خالية.

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَجًا﴾ [القصص: ١٠].

وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى.

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَشْرَةَ غَشَاةٍ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ، ثم هوى كل واحد لا يتناهى ، فإذا اتبع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة.

والهويُّ: ذهابٌ في انحدار.

والهويُّ: ذهابٌ في ارتفاع.

وتهوى: تسرع في ميل وحنين.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

والهوى: يأتي في معنى الشهوات وما تميل إليه النفس في المذهب والاعتقاد ونحو ذلك ، مما يجانب الحق ويجافي الصواب.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

ويجمع الهوى على الأهواء.

قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِثْرٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

والهواء: الخلاء بين السماء والأرض وكل فارغ ، والهوى بالقصر: العشق

يكون في الخير والشر.

وأهواه: جعله يهوى: أي يسقط من أعلى إلى أسفل.

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤَنَّفِكَ أَهْوَىٰ ۖ فَفَشَّنَهَا مَا عَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٣-٥٤].

واستهواه الشيطان: حملة على أن يهوى: أي ذهب بهواه وعقله وحيرته.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبًا هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِّسَلِيمٍ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].





الوحي

الوحي بمعنى الكتابة على الأرض:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾

[مريم: ١١].

الوحي بمعنى الإلهام:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].^(١)

الوحي بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْنُوعٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: ١٢].^(٢)

الوحي بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٥﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾

[الزلزلة: ٤-٥].^(٣)

أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي أي سريع. وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتاب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجْنِدُوا لَكُمْ وَإِنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

(١) تفسير البحر المحيط (٧/ ١١٥)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤٥)، ومفردات الراغب (٥١٦).

(٣) كليات أبي البقاء (٣٧٥)، وتوجيه القرآن للمقري (٢٥٠).

فذلك بالوسواس المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ أَلْوَسَوَاسٍ الْخَنَاسِ ﴾ [الناس: ٤].

وتقال للكلمة الإلهية التي تُلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحيي، وذلك أضرب حسبما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١].

وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته، ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل - عليه السلام - للنبي - ﷺ - في صورة معينة، وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى - عليه السلام - كلام الله، وإما بالقاء في الروح.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » (١).

وإما بتسخير نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّعْلِ ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنام كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ ، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ: لَكُنِ الْمُبَشِّرَاتُ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ ، قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ » (٢).

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

« فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه ، وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى، ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل ، بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع ، فإذا المقصود من

(١) رواه الحاكم في المستدرک. روح القدس: هو جبريل.
 (٢) تحفة الأحوذی شرح سنن الترمذی - كتاب الرؤيا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾
 الآية تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانية الله ، ووجوب عبادته .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١] .

فذلك وحيٌّ بواسطة عيسى - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] .

فذلك وحيٌّ إلى الأمم بواسطة الأنبياء .

ومن الوحي المختص بالنبي - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿الَّذِي مَأْجُورٌ وَإِلَيْهِ مَوَاجِدُ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦] .

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧] .

فوحية إلى موسى بواسطة جبريل - ﷺ - ووحية إلى هارون بواسطة جبريل وموسى - عليهما السلام - .

قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

[الأنفال: ١٢] .

فذلك وحيٌّ إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل .

